الاسمدة المختلفة فيها مدة سنتين او ثلاث سنوات حتى اذا ظهرت النتيجة وتكررت بنفسها يعتمد عليها ونتخذ قاعدة

ثم ان البحث في تعقيم التربة اثبت ان الاحياء المكرسكوبية التي فيها طائفتان مختلفتان الاولى مفيدة لتكوين الغذاء اللازم للنبات والثانية غير مفيدة لهُ والاولى اقدر من الثانية على مقاومة العوارض التي تنتابها فاذا عولجت التربة بشيء يضرُّ بهذه الاحياء ويميت بعضها فان الثانية تموت قبل الاولى فتنتفع المزروعات بذلك ولكن اذا عولجت التربة بشيء يقوي هذه الاحياء فان الطائفة الثانية الضارة تقوى فينتج من ذلك ضرر للمزروعات . وهذا مبدأ آخر جري بالنظر ويظهر فعلهُ حيث يقل خصب التربة بزيادة السماد فيها كما في الاماكن التي يشتد البرد فيها فتزرع الخضر والبقول في بيوت من الزجاج اتقاء البرد فان تربتها يقل خصبها بزيادة السماد فتعالج بالبخار المسخن حتى يموت جانب كبير من المكروبات التي فيها فيقع اكثر الموت بالمكروبات الضارة لا بالنافعة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ملكة رومانيا

نعي البرق هذه الملكة الجليلة في اوائل الشهر الماضي فرأينا ان نعيد ما كتبناهُ عنها منذ سنتين حيث قلنا :

في اكتب كاتبات النصر واشعر شاعراتهِ وتعرف لدى ارباب الاقلام وقارئي كتب الادب باسم كارمن سلفا اي غناء الغاب ابوها من بيت المالفي قديم عريق في المجد ومنهُ الامير الذي اختير حديثاً ملكاً لالبانيا وامها اميرة سوخت دوق لكسمبرج وكلاهما من محبي الآداب والفنون . عُلِّمت القراءة وعمرها ثلاث سنوات وبرعت في حداثتها في تعلم اللغات ونظمت الشعر الحسن وعمرها ثلاث عشرة سنة ومن ثم الى الآن وهي تنشئُ وتنظم واكثر ما تميل الى الكتابة فيهِ المواضيع الاجتماعية والقصص الفكاهية ومن ذلك كتاب قصص للصغار بيع منهُ نحو مليون نسخة لا لانها تكتب كملكة بل لانها تكتب كامرأة ووالدة ثاكلة

اقترنت بملك رومانيا سنة ١٨٦٩ وولد لها ابنة سنة ١٨٧٠ . فسُرَّ الشعب الروماني بها واهدى اليها سريراً من الذهب . ولم تكد تبلغ الرابعة من عمرها حتى كاد يعبدها لما امتازت به من جمال المنظر ولكنها مرضت حينئذٍ بمرض وافد انتشر في بخارست واماتَ كثيراً من الاطفال . وبقيت اربعة ايام وهي بين الحياة والموت فافرغ الاطباء حيلهم وغاية ما وصل اليهِ علمهم ولكنهم لم يقووا على مقاومة الداء . اربعة ايام بلياليها وامها ساهرة عليها لا تفارقها لكنها لم تستطع ان تدفع مقدوراً واخيراً فتحت الابنة عينيها وقالت بصوت لا يكاد يسمع انا عطشانة اسقوني من ماء يلّش قصار نهر يلّش من ذلك الحين مقدَّساً في رومانيا . ولم ترزق الملكة ولداً غيرها فقضت عمرها في وصف محاسن هذا النهر والجبال المحيطة بهِ نثراً ونظماً . واحيت كل القصص القديمة واسكنت تلك الآكام والوهاد بصور خيالها كل ذلك تذكاراً لابنتها ولبست الحداد من ذلك الحين تعاقب بين الابيض والاسود

وقد صار قبر هذه الابنة حرماً تزورهُ الملكة كل يوم الاَّ اذا منعها مرض . وبنت الى جانبهِ ملجأً للايتام تذكاراً لهُ واقامت عليهِ تمثالاً من المرمر يمثل ابنتها وقصائب شعرها حول وجهها وعيناها مغمضتان وكتبت تحتهُ آية من الانجيل وهي « لم تمت لكنها نائمة »

وبنت الى جانب النهر الذي نطقت ابنتها باسمهِ قبلما اسلمت الروح قصراً بديعاً افرغت في رسمهِ وتزيينهِ ما اعطاها الله من قوة التصور وسعة الخيال . شرعت في بنائهِ سنة ١٨٧٥ ومضى ثلاثون سنة وكبار المهندسين والنقاشين يعملون في تنسيقهِ وتزيينهِ وانفقت عليهِ بدرات الاموال ولا تزال ايدي الصناع تعمل فيهِ والداخل اليهِ الآن كالداخل الى متحف من المتاحف الكبيرة لكثرة ما فيهِ من التحف والاعلاق المجموعة من اقطار المسكونة ولان غرفهُ الكثيرة مختلفة الشكل والاساس والمصدام باختلاف البلدان المنسوبة اليها فهناك غرفة انكليزية للاستقبال واخرى المانية للاشراف واخرى شرقية للجلوس واخرى هولندية للصور واخرى تركية للتدخين وهلم جرًّا . وفيهِ اربعون منزلاً لا تزال الضيوف كل منزل منها يُتام بغرفهِ ومرافقهِ

التقت بزوجها اول مرة في قصر امبراطور المانيا ببرلين وكانت قد اتمت عشرة وهي فتاة في السادسة عشرة . ويقال انها كانت نازلة على سلم القصر مسرعة على جاري عادتها فزلّت قدمها ووقعت واتفق ان الارشدوق شارل الذي اقترن بها بعدئذٍ كان صاعداً فتلقاها . وكانت تقول انها لا تتزوج الاَّ بمن يجعلها ملكة لرومانيا لان تلك البلاد مشهورة بجمال مناظرها حتى كأنها شعر نظمتهُ الطبيعة ولم يكن لها ملك حينئذٍ ولا كانت مملكة . لكن

الامير الذي تلقاها وهي واقفة وخلصها من الحلكة وقع من نفسها موقعاً عظيماً فاقترنت به بعد تسع سنوات اي بعد ان جُعل اميراً لرومانيا . ولما خطبها احبت ان تتعلم اللغة الرومانية فلم يمضِ عليها وقت طويل حتى احسنتها لكثرة ما تعرف من اللغات

ولما انضمت رومانيا الى روسيا في محاربة الدولة العلية جعلت صاحبة الترجمة تمرض الجرحى وتعزي المحتضرين واقامت مستشفى لمثة منهم على نفقتها وكانت تحضر العمليات الجراحية الكبرى . ولما رأى اغنياء بخارست منها ذلك جعلوا يحذون حذوها في الانفاق على الجرحى واجتمع نساء العساكر وجمعوا مبلغاً طائلاً من المال صنعوا به تمثالاً لها يمثلها راكبة امام جندي جريح وقد عممت رأسهُ بيسارها وفي يمينها كأس تقدمها لهُ

ولما وضعت الحرب اوزارها وعاد زوجها الى بيته كتبت الى امها تقول « الحمد لله فقد عاد شارل (اي زوجها) و يسهل عليَّ الآن ان اعود الى كتبي الى ازهاري وطيوري وكتبي ودفاتري . ويل للمرأة التي تضطرُّ ان تخوض غمار السياسة . قدَّر الله لنا سلماً طويل الامد يزول به ما خامر نفوسنا من اليأس والكمد و يجعل كل ما حدث في خبر كان »

والحادثة التالية تدل على ما كان لها من المكانة في نفوس الضباط والجنود : —

اصيب ضابط بكسر مزدوج في فخذهِ وقال الجراح ان لا بدَّ من بترهِ . اما الضابط فابى ذلك مفضلاً الموت على ان يعيش بلا ساق . فلجأ الجراح اليها لعلها تقنع الضابط . ولما رأت الكلام والحجج لا تجدي معهُ نفعاً ركعت امامهُ وقالت لهُ حتى الآن لم اتوسل الى مخلوق قط لكني اتوسل اليك ان تطيع امر الجراح . فقال لها ان فعلتُ ما تريدين فماذا يكون جزائي . قالت اني اهدي اليك رجلاً صناعية لم يصنع الصناع احسن منها ومتى تعلمت المشي عليها ادعوك الى القصر انت واولادك » فاطاع امرها وقطعت رجلهُ

زارتها احدى الكاتبات منذ عهد غير طويل وكتبت عنها تقول « اول ما وقع نظري عليها عجبت من ان جمالها الفائق لم تذبل نضارتهُ حتى الآن وطلاقة وجهها لا تزال على عهدها ثم استغربت سعة معارفها وتمكنها من البحث في كل موضوع ولكن لم يخفَ عليَّ انها كانت تفرط في استعمال قواها العقلية فتكاد تستنزفها كلها . فكثيراً ما كانت تأتي في الصباح الى المائدة وفي يدها رزمة من الاوراق تكون قد احرت الليل في كتابة ما فيها ثم ينقضي النهار وهي تنتقل من عمل الى آخر لا تكلُّ ولا تملُّ الى ان يأتي اولاد اخيها امبرو بد بعد ان يقوا دروسهم فتقضي ساعة معهم في اللعب والمناغاة »

لما زارت انكلترا آخر مرة نزلت في قصر ونلدزر ضيفة على الملكة فكتوريا وتلت على مسمع الملكة رواية شعرية تاريخية من نظمها باللغة الالمانية تلتها كلها من غير ان تفتح كتاباً. وتلت في وقت آخر امام السر هنري ارفنج الممثل الشهير رواية اخرى من نظمها ناقلةً اياها ارتجالاً من اللغة الالمانية الى اللغة الانكليزية فابدعت في حفظ المعنى مع فصاحة التركيب الانكليزي حتى ادهشت السامعين وقالوا ان ذلك فوق طوق البشر

وزارت سنة ١٩٠١ فيرا ميراطورة النمسا ووضعت عليهِ اكليلاً من الزهر كتبت عليهِ ما ترجمتهُ «اتيتك بازهار قطفتها من اعالي الجبال لاطرحها عند قدميك اللتين كانتا دئبتين على السعي الى اسمى المطالب الى السلام الدائم الى المعرفة الكاملة الى ينابيع النور والطهر الابديين. اتيتك بالازهار من تلك المسالك التي كنا نسير فيها عند فجر النهار حينما كان زهر الربى ينعش نفسينا بارجهِ والمعاني تتلألأ كالكواكب من عينيك فتصفرُّ منها لآلئ الندى خجلاً. ولقد كانت نفسك صافية كالبلور مسرورة كقدميك تطوف العوالم وتخترق اعماق الخفايا وتجاهل الفوائض ضفرت الرزايا لرأسك اكليلاً فلم يعد يهيأ بتاج الملك. رأيت ابجاد العالم وعظمتهُ خيالاً زائلاً لانك الى العالم الروحي انضيتِ العزيمة ومنهُ جاءتك النجاة حينما عن مساوىء الدنيا التفتِ فسمعت في ظلمات الليل صوت قلبك يتجلى بذات فكرك ويزفُّ عرائس عقلك ولقد كنتِ الحليمة لتلك الافكار الحرَّة والمعاني النفيسة. فيا اخاءُ عند قدميك اطرح ازهاراً عليها حمرة الخجل وصفرة الوقار قطفتها لك من جبال كريانيا. عند القدمين اللتين افناها التعب قبلما تمتعتا بالراحة اطرح هذه الازهار فليثبتْ لك اشواق الذين شاقتهم المعالي وهم يحثون مطاياهم الى الخلود»

وقد قرأنا لها شعراً انكليزياً في وصف دير وستمنستر فلما قرأنا ما هو ابلغ منهُ

القابلية او الجوع

القابلية او الجوع شعور الحيوان شعوراً غريزياً بالحاجة الى الطعام اللازم لحفظ جسمهِ ولتقديم ما يكفيهِ من القوة لاتمام وظائفهِ. وسببهُ الاخير عائد الى اختلاف النسبة بين الموجود في الجسم والمطلوب لهُ. فاذا قلَّ الموجود عن المطلوب شعر الجسم بالحاجة الى ما يسدُّ النقص ويعيد التوازن. واذا تساويا فتساويهما هو الشبع. واذا زاد الموجود على المطلوب كان الشعور بزيادة الامتلاء وما يعقبهُ من التقزز او التخمة

اما سبب الجوع المباشر فمختلف فيه . فقد عزا بعضهم العطش الى جفاف اطراف الاعصاب في الجلد والفم بتبخير الماء من سطحه وعزوا الجوع الى هيج قليل يطرأ على المعدة من تسرب العصارة المعدية اليها من جدرانها . ومهما يكن من ذلك فما لا مشاحة فيه ان حسن القابلية لازم لعمل الهضم . والذوق الصحيح والقابلية الجيدة هما خير مرشد الى نوع الطعام الذي يؤكل وكميته اللازمة

وقد يستولي على القابلية كثيرها من وظائف الجسم ما يحيد بها عن الجادة فيطلب صاحبها أكل الرماد او التراب او الشعر او الحصى او الفحم او غير ذلك كما يحدث في الحالة المعروفة باسم « بيكا » عند الاطباء وهي حالة شاذة تطرأ احياناً على الحيالى والمصابين بالهستيريا وغالباً على المصابين باختلال عقلي . على ان اهم ما تصاب به القابلية آفات اشتدادها الى حد عدم الشبع او النهم وهو ما يسمى بالجوع الكلبي . وضعفها الى حد فقدها

اما النهم فقد يكون مجرد عادة ناشئة عن اعتياد المآكل الطيبة ومن عواقبه زيادة حموضة المعدة والنقرس والسمن وغيرها من الآفات التي تختلف باختلاف العادة والمزاج . وهو على الغالب من اعراض بعض انواع سوء الهضم او البول السكري ويسمى حينئذ « بوليميا »

واما ضعف القابلية او فقدها فعرض من اعراض جميع الامراض التي تسبب ضعفاً عاماً لان نشاط المعدة وافراز العصارة المعدية يضعفان بضعف حيوية الجسم وانحطاط قوته . لذلك كان فقد القابلية من اول اعراض السل . وغني عن البيان ان وجوده يزيد شدة ذلك الداء العياء . وهو كذلك من اعم اعراض الدسبسيا وسرطان المعدة . وكثيراً ما لا يكون له سبب ظاهر فتعود القابلية حالاً بعد تناول شيء من المقويات والعقاقير المرة مثل الخشب المر او الجنطيانا او الكينا او الجوز المقيء

وهناك داء يعرف عند الاطباء باسم الانوركسيا العصبية يفقد فيه المصاب قابليته فلا يكاد يأكل شيئاً و يقل نومه ويخف جسمه و يصفر لونه ومع ذلك يواظب على عمله الشاق بلا كلل ولا ملل . والغالب ان يصيب الشابات وان ينتهي بهن الى اضلال عصبي تام

علامات الموت

يخشى كثيرون من الناس ان يُدفنوا احياناً على اثر نوبة اغماء او صرع تأخذهم وتطول مدتها فيظن انهم ماتوا وهم لم يموتوا . وكثيراً ما اتفق ان دفن الاحياء خطأ ولكن ذلك

نادر الحدوث في البلاد المتمدنة حيث الاطباء كثيرون ووسائل التحقق من الموت سهلة

لموت اعراض كثيرة منها ارتخاء عضلات الوجه فتنفتح العينان والفم . وفقد انحناء الظهر فيتسطح بوضع الجثة على السرير او على مائدة . واصفرار الوجه اصفراراً خاصًّا . وفقد اللون الاحمر الذي يرى بين عقد الاصابع اذا وضعت الكف بين العين والمصباح . وعدم نفط الجلد واحمراره اذا مسته النار . وهذا الاخير يسمى علامة كريستون وهو من اهم العلامات . ومنها انهُ اذا ربط خيط حول الاصبع ثم نزع لم يتغير لون الجلد . اما في الاحياء فان الخيط يترك دائرة بيضاء مكانهُ ثم تحمرّ وتصير اشد احمراراً مما حولها

على ان اهم العلامات لتمييز الموت حالاً وقوف القلب وانقطاع النفس . اما القلب فتستقصى حركتهُ بوضع الاذن على الصدر داخل حلمة الثدي الايسر . واما النفس فيبرز بوضع مرآة او ريشة امام الفم والانف . فاذا تكون على المرآة بخار او اضطربت الريشة فالنفس باقٍ لم ينقطع والاَّ فلا . ومنهم من يملأ كأس ماء ويضعها على صدر المشتبه في موته وينظر الى نورها المنعكس على السقف فاذا ترجرج فالحياة باقية والاَّ فالموت واقع

وهناك اربعة امور مهمة لتعيين الوقت الذي انقضى على الموت . الاول انهُ بعد انقضاء اربع ساعات او اكثر تظهر بقع مزرقة على الظهر تظن عادة انها اثر رضوض وهي ليست كذلك . والثاني ان الجسم يأخذ في فقد حرارته بعد الموت حالاً حتى تهبط الى مثل حرارة الوسط الذي هو فيهِ بعد انقضاء ١٥ ساعة الى ٢٠ ساعة على الموت . ولكن اذا كان الطقس حارًّا او كان الميت قد مات بالاختناق فان فقد الحرارة يكون اكثر ابطاء مما تقدم . والثالث ان اليبوسة تبدأ بعضلات العنق بعد الموت باربع ساعات الى عشر ثم تمتد الى العضلات الاخرى وتتم بعد ذلك ببضع ساعات وتدوم يومين الى اربعة ثم تأخذ في الزوال شيئاً فشيئاً . وهي تهدم الجسم باسرع من ذلك اذا كان الموت بمرض من الامراض التي طال امدها . وكثيراً ما تفاجئ الطبيب على اثر آفة تصيب دماغهُ . واذا حي عضو متيبس في ميت زال عنهُ تيبسهُ . أما التخشب الذي يصيب الجسم الحي فلا يزال بالعضو المتخشب بل يبقى كما كان . والرابع ان الانحلال علامة للموت اكيدة وهو يبدأ بظهور بقعة مخضرة على اسفل البطن بعد الموت بيومين او ثلاثة